سيرة رائد علم التربية حامد عمار:

من أسوان إلى القاهرة إلى لندن بين الفقر والمصادفة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في ثلاثمئة صفحة من القطع الكبير صدرت السيرة الذاتية للدكتور حامد عمار الملقب بشيخ التربويين تحت عنوان «خطى اجتزناها بين الفقر والمصادفة إلى حرم الجامعة».

يتضمن الكتاب أربعا وعشرين حكاية، يسرد فيها حامد عمار سيرته من الطفولة، في قريته في صعيد مصر، وملامح العيش فيها، ومصادر المعرفة الريفية، ومصادفة الالتحاق بالتعليم الحديث، ومغامرة التعليم الثانوي، ثم دخوله الجامعة، واتساع آفاق خبرته، وعمله خارج مصر، والتحولات التي مرت به، ومشاركاته في حوار المؤتمرات العالمية والدولية، والجوائز والتقديرات التي نالها مرورا بزواجه وأولاده، ومسؤولياته العلمية وتلاميذه.

ويفتح حامد عمار المولود عام 1921 كتاب سيرته بمقتطفات من شعر صلاح عبدالصبور وسميح القاسم.

يقول عمار: «إن مسيرتي رحلة طويلة مذهلة من مجتمع الزراعة البدائي واقتصاد الكفاف والاكتفاء بموارده الذاتية، انتاجا واستهلاكا الى مرحلة آفاق مجتمع العولمة وعصر المعلوماتية والسوق العالمية، وثورات الهندسة الوراثية والسماوات المفتوحة برسائلها الفضائية.

ومن العجائب التي يسردها حامد عمار قوله: لم أذهب الى طبيب للعلاج في مصر، حتى حين تخرجت من الجامعة رغم ما تعرضت له من أوجاع وجروح منذ طفولة تداويها أمي بالأعشاب أو بمسحوق البن أو بمهارة حلاق القرية في الفصد والحجامة، وكان أول ذهابي للطبيب في القاهرة عام 1942 من أجل مشكلة رواسب زلالية في البول كادت أن تحرمني من الالتحاق بمعهد التربية أو من البعثة الى الخارج عام 1946 وكان العلاج في كلتا الحالتين بالإكثار من شرب اللبن والامتناع عن أكل اللحوم.

ويصنف حامد عمار ذكرياته في كتاب سيرته «خطى اجتزناها» في محورين أساسيين: أحدهما وصف النقلات والتحولات عبر الزمان والمكان، من القرية الى المدرسة في المدينة الى الجامعة في العاصمة إلى العمل فالبعثة الى لندن إلى الالتحاق بالأمم المتحدة، ويمتزج المحور الثاني بمشاعر الصعود والهبوط، الانجاز والاحباط، التكيف والتعجب، القبول والرفض، التقدير والتجاهل. وسيرة حامد عمار كما يذكر «حكايات وذكريات ألقيتها كما هي منعكسة في مرآة مسيرتي، بما فيها من مواقف ورؤى وقناعات» ويقول: «تنطق صور مرآتي بأن الفقر حالة لا يُلام إلا من كان السبب فيها، والحظ انما يشيع حين لا يكون في المجتمع منطق معلوم، أو قانون يراعى ويحترم، أو يوفر الطمأنينة والتوقع. ومن ثم تقول صور مرآتي لزوم النضال من اجل تحريك الواقع حقا وواجبا لا مهرب منه».

ويذكر أن حامد عمار هو صاحب أول رسالة دكتوراه تنشر لمصري في مجال الإمساك بالقلم مع السيجارة وفنجان القهوة لأفكر في الإطار والتوجه الذي سأسلكه في معالجة حقبة سيرتي من جديد في مختلف مراحلها، وما اضطربت به من شؤون وشجون.

وعن الكيفية التي كتب بها عمار سيرته يقول: «اهتديت الى أن يكون محور السيرة عبارة عن ضفيرة مؤلفة من خصلة رئيسية متمثلة في مراحل النقلة، تكيفا وتكييفا من محيط قرية بدائية في صعيد مصر تكاد أن تكون منعزلة عن العالم عند ولادتي عام 1921 وممتدة الى أن دخلت حرم الجامعة طالبا ثم استاذا بها على الصعيد الوطني، ومستشارا للأمم المتحدة على الصعيد الدولي.

ويقول عمار: تعلمت من الكاتب العملاق عباس العقاد أن لا فضيلة فيما يطلق عليه «تواضع الضعفاء». فيم إذن أسلك هذا النوع من التواضع المفتعل، وقد منحني الله فسحة في العمر وبسطة في الرزق وزادا معرفيا معقولا؟!

ومن ثم لا ضير في أن أتحدث عن صورتي في مرآتي مزهوا بما بلغته واتسمت به من ملامح الوجود الانساني ومقوماته، وعلى حد تعبير عالم النفس الشهير «إرك فروم» من لا يحب نفسه، فلن يستطيع أن يحب غيره، والوعي بحب الذات مختلف تماما عن آفة النرجسية القهرية التي تفتقد الوعي والتدبر فيما تقوم به أو فيما تراه بداخلها.

ويؤكد حامد عمار «انه لا يخالجني أبدل ما وسعني من جهة وطاقة في الإمساك بالقلم مع السيجارة وفنجان القهوة لأفكر في الإطار والتوجه الذي سأسلكه في معالجة حقبة سيرتي من جديد في مختلف مراحلها، وما اضطربت به من شؤون وشجون.

وعن الكيفية التي كتب بها عمار سيرته يقول: «اهتديت الى أن يكون محور السيرة عبارة عن ضفيرة مؤلفة من خصلة رئيسية متمثلة في مراحل النقلة، تكيفا وتكييفا من محيط قرية بدائية في صعيد مصر تكاد أن تكون منعزلة عن العالم عند ولادتي عام 1921 وممتدة الى أن دخلت حرم الجامعة طالبا ثم استاذا بها على الصعيد الوطني، ومستشارا للأمم المتحدة على الصعيد الدولي.

ويقول عمار: تعلمت من الكاتب العملاق عباس العقاد أن لا فضيلة فيما يطلق عليه «تواضع الضعفاء». فيم إذن أسلك هذا النوع من التواضع المفتعل، وقد منحني الله فسحة في العمر وبسطة في الرزق وزادا معرفيا معقولا؟!

ومن ثم لا ضير في أن أتحدث عن صورتي في مرآتي مزهوا بما بلغته واتسمت به من ملامح الوجود الانساني ومقوماته، وعلى حد تعبير عالم النفس الشهير «إرك فروم» من لا يحب نفسه، فلن يستطيع أن يحب غيره، والوعي بحب الذات مختلف تماما عن آفة النرجسية القهرية التي تفتقد الوعي والتدبر فيما تقوم به أو فيما تراه بداخلها.

ويؤكد حامد عمار «انه لا يخالجني الغرور أو التزيد في إيراد ذكرياتي بأن كثيرا من مقاطعها وأحداثها ومما عانيته من الضيق والمكاره، أو مما انشرح له الصدر من النشوة والامتاع قد يعتبر أمورا متفردة في مسيرتي، وأن قليلا أو كثيرا من البشر قد عانوها وصادفوها كما أسلفت، ومع ذلك فهي في نوعية سياقها العام وفي صدماتها الحادة أو انطلاقاتها الفسيحة، قد يكون لها خصوصياتها، أحسب أن ملايين المصريين قد تعرضوا لمآسي الفقر، لكن طفولتي وصباي وشبابي كان مما يطلق عليه الفقر «الدكر» الخانق، وهو ما حاولت اجتيازه، كذلك واجه غيري صدمات الحظ والصدف المحبطة لتنبلج بعدها عجائب الفرج، لكنها في تقديري لم تتوافر وتتتابع لديهم في كل نقلة أو تحول في حياتهم بوتيرة مطردة مفاجئة بمثل ما تعرضت لها».

إن حامد عمار واحد من القادة الاكاديميين، وواحد من المتخصصين في التربية في مصر، ومن خلال ريادته في مجال اجتماعات التربية، اصبح اليوم خبيرا ينقد حماسا في الدعوة للتعليم للجميع، ومقاومة التوجهات النخبوية بكل أشكالها.

وهو صاحب مشروع وطني وقومي في التعليم، ينطلق من فلسفة تقول: إن البشر هم أهم ثروات مصر على الإطلاق، وأن هذه الثروة لو أحسن استخدامها وصقلها بمقدورها إعادة صياغة مستقبلنا والانطلاق الى آفاق التقدم والازدهار الشامل.

تقويم لأسنان سارة

محمد أبو زيد*

(1)

لماذا ذهب وحده ـ الغريب ـ
ليلة الكريسماس
ليشتري من بائع الأرواح
ثلاث وردات وتقويما
وحين سألته عربات الأطفال المارة
لمن هذا يا عم؟
قال: هذا تقويم لأسنان سارة.

(2)

اطرقي الباب برفق
وادخلي
أنا في الداخل أفكر وأدخن
وأتحول إلى ميدوسا

(3)

وكان يقول:
الشاي هذا، من روحي
ولما رأوه يعبر
لم يكن أطول من الترام
ولا أحزن من مصاب بالجدري
ولا أفقر من ساكني فنادق باب الحديد
ورغم ذلك
قالوا له:
إلى أين يا عم ؟
وقال:
إلى سارة.

(4)

لا يتوقف عن لوم النافذة
ولا الطريق
ولا الولد الذي دهن له الشقة
ببياض كفيه
واختفى داخل قصر
يشبه سماء ثرثارة
فلم يحس بالمطر الذي كحت جلده
حتى لما صرخ فيه الرعد:
ألن ترتجف يا عم؟
يقولون أنه
لم يبتل

(5)

كقصيدة
يمكنك أن تستريحي قليلا على الكنبة
فيما أسخن الشاي
نحن الذين لا نحب الخمر
ولا الكوليرا
ولا المكرونة المحروقة
ولا علامات المنازل التي تضيع
لما تأتينا ضيقة
ـ أبدا ـ
لا نقدم لها الشاي باردا.

(6)

لم تقبله حتى بين عينيه
وخرجت كأي طائر ساذج
من الشباك
ناسية ـ فقط ـ ظلها على الحائط
يثرثر مع الملائكة
والناموس
وألبوم الصور
حتى باغتته الشمس
فذاب صارخا
يقولون إنهم
سألوه:
ومن هي يا عم؟
يقولون إنه قال:
كنت أسميها «المائية» وكانت
تضحك.

(7)

الغريب يا سارة يتسكع الآن
في الشوارع
كحافلة
يجر خلفه قططا
ضالة
ويجري فوقه
سحابا
يزرع الأرحام
بأطفال ملونين
فى يده تقويم فضي
لماذا ـ إذن ـ يسأله الناس
ـ إلى أين يا عم ـ
وهم يعلمون
أن القصيدة انتهت.

---

* شاعر من مصر

شاهد في

فقه الإبادة البيضاء!

خيري منصور*

■ هي الابادة الثالثة في معجم الانثربولوجيا الذي لم يدوّن ثلثه الاخير حتى الان، والابادة الأولى كانت وما تزال في النطاق العضوي، وأداة البحث عنها من خلال الاطلال بحاجة الى حفريات، والابادة الثانية كانت وما تزال أيضا في النطاق المعنوي، لأنها ثقافية وتتعلق بحذف الهوية أو إذابتها، وقد يكون الهنود الحمر... والتسمانيّون أيضا قد نجوا من الابادة السليمة، لهذا تحولوا بمرور الوقت الى امثولة أخلاقية مضادة وظفروا رغم غروبهم، بشروق دراسات وأبحاث ونصوص ابداعية تحاول إنصافهم، وادانة البربرية ذات القفاز الحريري التي أجهزت عليهم.

والابادة السلمية حسب تعاليم الفقه الجديد وما بعد الحديث لها، تتلخص في ثلاث نقاط على الأقل، هي على التوالي:

اولا: التصفية غير الجسدية والاغتيال غير المرئي او المشهود عليه، دون اراقة قطرة دم واحدة، بحيث تصبح الجريمة كاملة.

ثانيا: تغريب الجهة او الطرف المرشح للإبادة عن نفسه، واستبدال وعيه المفارق للواقع بوعي مطابق له، وبالتالي استلابه الى الحدّ الذي يتحول فيه الى «سواه»، ويفرغ من ذاته، كما ان ذاكرته المحتلة، تتيح لمن يتولى ابادته ان يكتب مذكراته اذا شاء.

ثالثا: ما من عقد معلن لمثل هذه الابادة البيضاء، وما من قرائن يمكن الاحتكام اليها تقدم ادانة للفاعل، لأن الجرعات المتعاقبة والمتصاعدة التي تحقن بها الضحية تحولها الى كائن ماسوشي يستمرىء العذاب والقضم والنُّقصان، وهنا نتذكر أطروحتين رائدتين في هذا المجال... احداهما للجزائري مالك بن نبي والأخرى للدكتور فرانز فانون، وكلاهما رغم التباين في المرجعيات والمقتربات يلتقيان عند نقطة حاسمة، هي تبنّي الضحية للتعريف الذي يحاصرها به الجلاد بين قوسين... تماما كما ان المستعمر يقع في فخّ من يستعمره عندما يصدق ما يكتب عنه من تقارير، ويتحول من صوت الى صدى، ومن صفر على يمين الرقم الى سلسلة اصفار على يساره!

وما كتب حتى الان عن الهنود الحمر، بمختلف اللغات بعثهم الى الحياة من جديد، وحولّهم الى وعي شقي، وذاكرة آثمة في الحضارة البيضاء!

ذلك لأن ابادتهم لم تكن سلمية، بل عضوية وعلى نحو مباشر، بعكس الابادات الأخرى التي تمت في هذا الكوكب على امتداد خطوط عرضه وطوله، وعلى امتداد عصوره أيضا، وهنا لا بد من استبعاد تلك الظاهرة التي تقفز الى الذاكرة قدر تعلّقها بالسّياق الذي نحن بصدده، وهي ظاهرة الإثنيات، التي احصاها كاتبان امريكيان في موسوعة مكرسة للأقليات فكانت اكثر من مئتي أقلية، منها ما نجحت الدولة القومية في ابادته رمزيا ومعنويا، ومنها ما تنامى في باطن الجغرافيا وعلى سطح الجغرافيا وفاجأ العالم بأنه لم ينقرض، ولم يذُب، وانما كان هاجعا في طيات التاريخ الماكر بانتظار لحظة الاندلاع!

وقد خطرت هذه الفكرة لي للمرة الاولى في نهاية التسعينيات من القرن الماضي وفي احد ميادين طشقند الاوزبكية، عندما كانت رموز الشيوعية التقليدية وأنصابها ماثلة بكامل عافيتها الغرانيتية في الساحات، وقبل أن تجتثّها المعاول من جذورها...

وقد سمعت من كاتب طشقندي يتحدث العربية بطلاقة عبارات مشحونة بالأسى لكنها لا تخلو من شحنة ثأرية، فقد أشار في مكتبه الذي كنت أجلس فيه الى جواره نحو تمثال لفلاديمير لينين، وصورة لمكسيم غوركي وقال: انهما يحتلان موقعين لاثنين من ابناء شعبنا المسلم في اوزباكستان..

لهذا فالجمهوريات الاسلامية التي اصطبغت باللون الاحمر لعدة عقود، بفضل قوة العسكرتاريا وليس بفضل فائض الايديولوجيا سرعان ما انبثقت تباعا من صدوع ذلك الصّرح الستاليني بعد أن انصرف الحراس...

هذا النمط من الابادة الرمزية، لا يخضع على الاطلاق لما نسميه الابادة البيضاء، لأن العنف انتهى الى عنف مضاد، ومن حرموا من محاورة الكرملين بالكلام حاوروا رموزه بالمعاول.. الى الحد الذي دفع واحدا من اهم الامريكيين المشتغلين في ما يسمى الميتااستراتيجية، اي ما بعد الاستراتيجية الى توجيه نقد شديد بقرب من النقض لسياسة بلاده ازاء الشيوعية وبالتحديد الاتحاد السوفييتي قبل تفكيكه، فقد قال إن الجرعات الشديدة التي عولجت بها البقرة لتطهير جلدها من الحشرات أدت الى اختراق اللحم نحو العظم... وتوقع ان تولد شيوعية ثانية من رحم آخر غير رحم الايديولوجيا الفولاذية، وهو رحم الحاجة والفقر وما سيقترن بالعولمة من أعراض غير جانبية تطال الوجدان الاسيوي كله...

***

ان امثلة الابادة البيضاء او السلمية عديدة، رغم صعوبة رصدها، لأنها كما قلنا بلا دم مسفوح على الطرقات او في الغابات كما حدث للهنود الحمر، وللوحشية فيها اساليب مضللّة تفترس الكائن حياً، وبثيابه ايضا كما تفعل أفعى «البوا»، ويجب انتظار المزيد من الوقت كي يتم الهضم والتمثّل، وان كان لا بد من مقاربة واقعية ومشهدية بين الابادة البيضاء والابادة الحمراء فهي الفرق بين افتراس الاسد للغزال وابتلاع أفعى البوا له...

وهناك مفارقة تستحق الاستذكار قدر تعلّقها بهذا النمط الثاني من الافتراس.. حيث لا ينجو النائم مثلا في المناطق الحارة التي تعيش فيها البوا من ابادتها له عبر الهضم الا بأن يدهن جسده كي لا يعوقها عن ابتلاعه... وما إن تتورط به حتى يمزق عنقها بسكين حاد أعدّ خصيصا لهذه الحيلة الدفاعية..

لا أعرف بالضبط شعوبا أو أفرادا تقمّصوا ذلك الكائن البدائي الذي أعطى لحكاية حصان طروادة الخشبي بعداً آخر، لكن لا بد أن تهتدي الضحايا المرشحة للابتلاع دون اراقة قطرة دم الى دفاعات مماثلة، كي لا تنقرض، وهذا ناموس طبيعي يشمل الفيروس والفأر والانسان!

فالفيروس يعيد انتاج نفسه كلّما اوشك ان يتأقلم مع مبيداته، وهذا ما اكتشفه علماء امريكيون عندما فاجأهم الذباب بأنه قد أحال السمّ الى عافية وصار يسمن من مبيد دي. دي. تي، وما كان يموت بسبب هذا المبيد هو طائر الشحرور لأنه يتغذى على الذباب، ولم يتلقّح ضد المبيد بما يكفي لتمثّله!

***

قد يبدو هذا التأويل لتجارب عضوية ومن صميم البيولوجيا تعسفيا اذا كان المقصود به ثقافات وابادات، وصراعات، لكن ما عرفته عن تجارب ذات آفاق ثقافية واجتماعية ابتدأت من القرد والذبابة والفأر وطائر البطريق أكد لي بأن جذور الصراع واحدة رغم التباين في التجليات، وما أجري من تجارب على خنافس استرالية وضفادع في بعض المستنقعات وقردة تم تهجيرها قسريا، اكد للعلماء ان هذه حالات قابلة للتأويل البشري، فالقردة حسب تجربة آردري فقدت عاداتها وما يمكن تسميته ثقافتها الفطرية عندما هجرت الى بيئة مغايرة، وفي أحوال معينة انقلبت معادلة الفأر والقط، لأن الاول سمن واستقوى والثاني أصيب بالهزال واستسلم، اما الضفادع فهي تشبه بعض البشر الذين لا يشعرون بألم السكين وهو يمزق جلودهم الا اذا اقترب من أسفل العنق!

وان كانت أهم أمثولة حتى الآن في فقه الابادة ومضاداته، تتجلى في نوع من الحشرات يسمى «رتيلا» يحمل بيضه على ظهره، وحين يفقس البيض يلتهم أباه...

***

ان الابادة السلمية او البيضاء في حاجة الى رصد بمنظار آخر غير تقليدي، والى انثربولوجيا وحفريات غير مسبوقة، اما ضحاياها فلا يمكن لأي حاسوب متداول ان يحصيها... ذلك لأن الجريمة الابادية تكتمل، حين تكون غيرمرئية على الاطلاق، وبسلاح لا يمكن ضبطه او التعرف عليه، فهي ابادة على طريقة أفعى البوا، لا تتضح الا اذا فحص روث الأفعى، لأن الضحية يتم ابتلاعها بالكامل ولا تترك أثرا، من عظم او دم او جلد.

ان الافراد المضادين للقطعنة ونزعة الامتثال شنّت ضدهم حرب ابادة بيضاء منذ بلغت الرأسمالية ذروة توحشّها، وكان الشاعر الامريكي «كمينغز» اول من اهتدى الى هذه الابادة عندما قرر ان يكتب اسمه بحروف صغيرة وأن يستخدم اسماء الموصول لغير العاقل...

وما عادت ضمائر وأسماء اشارة من طراز نحن... وهؤلاء... وأنتم وهُم قابلة للتفكيك بعد أن أغرقها فقْه الابادة البيضاء في التجريد، وآخر ما أنتجته هذه الفلسفة هو حذف الأسماء، حتى لو تعلق الامر بالشهداء والقتلى.

انه فقه يسعى الى تنكير المعرفة وتجريد المحسوس، واستبدال الذات بضمير الغائب، ما دام ضمير المتكلم مكروها وشبه محظور في ثقافة لا تكلّ من تذكيرنا بعبارة أعوذ بالله من كلمة أنا...!

واذا كان من الممكن تقديم احصاءات ولو تقريبية عن عدد ضحايا الابادة الحمراء، فإن الابادة السلمية تبقى سرية، هذا بالرغم من أن تقدم العلوم أتاح لنا مؤخرا ان نتعرّف على أكلة لحوم البشر من البشر أنفسهم، وذلك من خلال فحص نفاياتهم وما أفرزته أجسادهم وتحلل في التراب!

وقد لا نفاجأ ذات يوم اذا ما افتضح هذا السرّ، وعثرنا على البعد الناقص في جريمة الابادة السلمية بأن عدد ضحاياها يفوق عدد ضحايا الابادة المباشرة بعشرات الاضعاف، لأن المباد قد يبقى حيّاً وقد يكتب ويرسم وتقتاده أمعاؤه التي يقضمها الجوع من قارة الى قارة...

لكن من يتعرضون لغواية الانثربولوجيا غير الداجنة، قد يدفعون الثمن، مثلما يدفعه الآن مؤرخون جدد من طراز ذلك الشاب اليهودي الذي اكتشف مذبحة الطنطورة التي طُمرت في التراب والذاكرة قبل نصف قرن!

---

* شاعر وكاتب من الاردن

إصدارات جديدة

«تفاح الظل» لياسين عدنان

الرباط ـ «القدس العربي»:

«تفاح الظل» هو عنوان المجموعة القصصية الأخيرة للشاعر والقاص المغربي ياسين عدنان، صدرت عن مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب.

ويشتمل الكتاب الذي يقع في 73 صفحة من القطع المتوسط، على عشر قصص قصيرة تدور أحداثها في فضاءات قروية وحضرية متنوعة، كما تتناول العديد من القضايا المرتبطة بالإنسان، من بينها على الخصوص ما يرتبط بالحب واللذة، والحالات الحميمية.

وتتميز الأضمومة بتفاوت قصصها بين الاقتراب من الكتابة الكلاسيكية وابتعادها عنها.

تضم المجموعة التي كتبت قصصها بين 2002 و2004 بين مراكش وورزازات، القصص التالية «فرح البنات بالمطر الخفيف» و«حاطب حب» و«مرآة الجدة» و«درس عذري» و«فيلم حلمي الطويل» و«تفاح الظل» و«فيصل العطار» و«نجم فوق السطح» و«عبدو المسعوف» و«الصدمة والترويع».

سبق للكاتب ياسين عدنان أن أصدر ديوانين شعريين ومجموعة قصصية، الديوان الأول بعنوان «مانيكان»، منشورات اتحاد كتاب المغرب (سنة 2000) والثاني «رصيف القيامة» عن دار المدى (دمشق 2003) ومجموعة قصصية تحت عنوان «من يصدق الرسائل» عن دار ميريت (القاهرة2001).

وفضلا عن عمله كأستاذ للغة الإنكليزية، يشتغل ياسين عدنان أيضا كعضو في هيئة تحرير مجلة «زوايا» الثقافية اللبنانية وكمنشط لبرنامج «مشارف» الثقافي بالقناة المغربية الأولى.

«قوس قزم» للعياشي ثابت

■ صدرت للكاتب المغربي العياشي ثابت الطبعة الأولى لرواية حول الهجرة السرية، تحمل عنوان «قوس قزم».

وتبدأ الرواية بتصوير أجواء تسليم الشخصية الرئيسية التي تدعى «نور الدين عامر» شهادة الإجازة مع قول أحدهم: «هنيئا آسي عامر، فتح الله لك الأبواب المغلقة».

بعد خمس سنوات ستجد الشخصية الرئيسية للرواية نفسها مع ثلاثين شخصا من مختلف الآفاق، على متن قارب للموت، تتفاذفهم الأمواج وسط أهوال البحر واحتيال البشر، ليجدوا أنفسهم بعد ليلة بدت كأنها توازي السنة، ليلة من التعب والإجهاد وظهور المواقف النبيلة للبعض والدنيئة للبعض الآخر، ضحية لمكيدة دبرها صاحب القارب حين وجدوا أنفسهم قد عادوا من حيث انطلقوا.

وتعتبر رواية «قوس قزم» رواية مشوقة، تحبل بالمفاجآت المرعبة والجميلة. وهي رحلة عبر الذاكرة إلى الفيافي البعيدة للطفولة والقرية والقبيلة، وهي أيضا تساؤل كبير حول المستقبل الغامض الذي ينتظر المهاجرين السريين، وأحلامهم واستيهاماتهم.

تقع الرواية التي صدرت عن دار وليلي للطباعة والنشر، في 119 صفحة من القطع المتوسط، وعلى غلافها صور قارب تتقاذفه أمواج بحر هادر.

نظارات بيكيت

«نظارات بيكيت»، هو عنوان الديوان الجديد للشاعر المغربي جمال بدومة، الصادر عن منشورات اتحاد كتاب المغرب.

ويشتمل الديوان الذي يقع في 142 صفحة من القطع المتوسط على قصائد موزعة ضمن ثلاثة محاور أساسية هي «تعالي نرتب فصل الشتاء» و«نظارات بيكيت» و«قصائد نثر صغيرة».

وقد كتبت قصائد الديوان في الرباط وباريس وإشبيلية ما بين1997 و2003.

«أقل من عدو.. أكثر من صديق» لابراهيم نصرالله

عمان ـ «القدس العربي»:

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت صدر كتاب جديد للشاعر والروائي ابراهيم نصرالله بعنوان (السيرة الطائرة/ أقل من عدو. أكثر من صديق) ويقع في 280 صفحة.

وتشكل هذه (السيرة الطائرة) جزءا من سيرة نصرالله الابداعية والانسانية والأثر الذي تركه السفر في كتابته الشعرية والروائية، وحواراته حول القضايا العربية الساخنة والقضية الفلسطينية والصورة الانسانية العميقة للحضارة العربية مع الجمهور الأوروبي ومع مثقفين أوروبيين بين عامي 1985 و2005، عابرا بكتابه هذا أيضا أهم مفاصل التاريخ العربي المعاصر منذ عام النكبة الفلسطينية حتى اليوم.

يقول نصرالله في مقدمة كتابه: (اذا ما أراد الغرب أن يفهمنا حقا فان عليه أن يكفّ عن الاستماع لنفسه، وأن يتركنا نتحدث بصدق عما يحدث فينا، وأن يتقبّل حقيقة قول الصدق حتى وان لم يأخذ بها في النهاية).

وبعيدا عن البناء السردي الأفقي للسيّر الذاتية يقدم نصرالله اقتراحا فنيا جديدا بكتابته لسيرة غير تقليدية، مستفيدا من خبرته الروائية، سواء من خلال تعامله مع الزمان والمكان أو من خلال سرده غير التقليدي لهذه الأحداث لغة وتأملاً، كما انعكست خبرته كشاعر بصورة واضحة في هذا الكتاب الذي ضم عددا كبيرا من النصوص الشعرية التي شكّلت جزءا أصيلا من بنية هذا العمل الذي يضيء جوانب كثيرة غير معروفة من حياة ابراهيم نصرالله ورؤاه الأدبية.

من ناحية أخرى، وفي خطوة مفاجئة، أصدرت دائرة المطبوعات والنشر قرارا بمصادرة مجلد الأعمال الشعرية لابراهيم نصرالله الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر والذي يضم تسعة دواوين شعرية، وقد كانت الدائرة قد صادرته عام 1998 بعد فوزه بجائزة سلطان العويس للشعر العربي عن هذا المجلد، الا أنها تراجعت فيما بعد عن قرار المصادرة، وقد أبدى نصرالله استغرابه لهذا القرار الجديد.